

ازمة النفط عام 1973 في الصحافة اليابانية

صحيفة ديلي يوميوري انموذجاً

تغطية – اقتصاد – تحول

مجلة الاداب-كلية الاداب-الجامعة المستنصرية

الدكتور علاء فاضل العامري

كلية الآداب-الجامعة المستنصرية

2017

Oil Shock of 1973 in the Japanese Newspapers

The Daily Yomiuri Newspaper as Example

Coverage – Economy –Transformation

Dr. Alaa Fadhil Ahmed Al-Ameri

College of Arts AL-Mustansiriyah

2017

الخلاصة:

تشير تغطية صحيفة ديلي يوميوري Daily Yomiuri إلى أن السياسة اليابانية تجاه العالم العربي خصوصاً والشرق الأوسط بصورة عامة شهدت تحولاً كبيراً بعد "حرب أكتوبر" عام 1973، ولاسيما بعد اعلان العرب استعمال النفط كسلاح في المعركة ضد اسرائيل والدول المؤيدة لها، وهو ما عرف عالمياً بـ"صدمة النفط" Oil Shock. تزامن ذلك مع تعرض الاقتصاد الياباني لهزات عنيفة بعد مرحلة الرخاء التي عرفت بمرحلة النمو عالي السرعة بين عامي (1955-1973)، ومنها صدمات ريتشارد نكسون Richard Nixon ونفوذ التضخم العالمي الى السوق اليابانية واجبار الولايات المتحدة الامريكية اليابان والدول الاخرى على تعويم اسعار صرف عملاتها وانفتاح الولايات المتحدة الامريكية على الصين الذي كان تحول مفاجئ بالنسبة لليابان.

مثلت تلك التطورات بداية لانتهاج عصر النمو الاقتصادي عالي السرعة في اليابان، ولاسيما صدمة النفط التي مثلت الازمة الاعنف بالنسبة للاقتصاد الياباني، لذا ادرك الساسة اليابانيون مبكراً خطورة تلك الازمة، وهو ما انعكس بتغطية الصحافة اليابانية لتطورات الاحداث في المنطقة قبل شهرين من وقوع الازمة، وفي أثناء وقوعها ابدت الحكومة اليابانية ورجال الاعمال والمجتمع الياباني اهتمام واضح بقضايا الشرق الاوسط، لذا عملت الحكومة اليابانية وسعيًا منها للتخلص من اثار تلك الازمة على الانفتاح على الدول النفطية، وهو ما انعكس على تحول كبير في السياسة اليابانية التي اتخذت لأول مرة مواقف سياسية مستقلة عن سياسة الولايات المتحدة الامريكية منذ الاحتلال الامريكي لليابان عام 1945، وكانت الذروة في تلك المواقف ما اطلقت عليه صحيفة ديلي يوميوري "السياسة المؤيدة للعرب" Pro-Arab Policy. اسست تلك السياسة لعلاقات جديدة لليابان مع الشرق الاوسط كانت وكأنها اكتشاف لعالم جديد، وكان العراق والى حد ما ايران رأس الحرية في تلك السياسة، وهو ما انعكس على العلاقات الاقتصادية مع العراق اذ كان العراق في نهاية السبعينيات يستورد من اليابان 20 الى 25% من مجموع وارداته، ومن هنا مثل العراق اهمية كبيرة للسياسة اليابانية لأنه كان يمثل الذروة في نجاح سياسة اليابان المستقلة عن سياسة الولايات المتحدة الامريكية، وهو ما يفسر حفاظ اليابان على علاقات جيدة مع العراق وايران خلال عقد الثمانينيات، وسعيها لأكثر من مرة للتوسط في انتهاء الحرب بينهما.

Abstract:

The Japanese policy toward the Arab world has noticed a major shift after the October War 1973, especially after the Oil shock when the Arab states

decided to use oil as a weapon in the battle against Israel and its Supporting countries.

It is not possible to separate this shift away from the shocks of Nixon which had a clear reflection in the Japanese economy, as reflected in the Japanese press during that period, and its effects on the Japanese economy.

The crisis had drawn the government and businessmen's attention as well as the community to the need of opening up to the Arab world and to establish direct relations with oil countries, a shift which was considered great by the observers since the American occupation in 1945.

That coverage can be divided into several topics including:

1. Japanese-Arab relations and the new Japanese policy towards the Arab countries (Japan's Pro-Arab Policy).

2. Stop the oil marketing decision and its impact on the deterioration of world oil markets

3. Impact of the oil crisis on the Japanese economy

4. Conflict in the Middle East

5. Peace in the Middle East and the role of Japan and its quest for peace in the Middle East

Introduction:

This Paper in title Japanese Newspapers and the Oil Shock of 1973 The Daily Yomiuri as Example. The idea of the present study has emerged in 2012 during a search in the Japanese National Diet Library for Japanese newspapers which covered the Japanese elections, to understand the reasons of Liberal Democratic Party (Jimento) re-elections since its establishment in 1955 to the present time, except limited interval out of power. I found the English version of Daily Yomiuri Shimbun (one of the five great national newspapers in Japan), it was kept in the archive in lite 1969. I here surveyed its issues from 1969 focusing on everything related to Jimento, elections in Japan, and the Medalist. I had been noted that there was a great shift in dealing with the issues of the Mideast since the war of 1973 and its consequences, especially after the Arab's announcement of using oil as a weapon against Israel and its supporting countries which had

greatly changed the Japanese policy with the states of the Middle East. The important question here is what are the intentions and the reasons behind that and can it be linked to Nikson's shocks that plagued the Japanese economy as a result of the float of the Yen and its effect on the Japanese Economy by the pressure of USA and the Openness of the USA to China.

اولا: تقديم:

تعود فكرة الدراسة الحالية الى عام 2012 اثناء البحث في مكتبة الدايت الياباني (البرلمان) عن صحف يابانية باللغة الانكليزية من اجل الحصول على التغطية اليومية للانتخابات اليابانية كمحاولة للوقوف على اسباب فوز الحزب الليبرالي الديمقراطي LIBERAL DEMOCRATIC PARTY (جمنتو⁽¹⁾) في الانتخابات اليابانية منذ تأسيسه عام 1955 باستثناء فواصل قليلة في عام 1993، وبين عامي 2009 و2012 الوقت الحاضر تقريباً، وعندها عثرت على صحيفة ديلي يوميوري (هي واحدة من الصحف الخمسة الكبرى في اليابان) بنسختها الانكليزية التي يبدو من تسلسل اعدادها انها صدرت في عام 1950، لكن ارشفتها في مكتبة الدايت الياباني بدأت في اواخر عام 1969. عملت لمدة شهر كامل في مكتبة الدايت على مسح اعدادها بين عامي 1969-1976 ركزت خلالها على نسخ كل ما يتعلق بجمنتو والانتخابات اليابانية وعلاقة اليابان بالشرق الاوسط، وحينها لفت انتباهي التحول الكبير في التغطية اليومية لقضايا الشرق الاوسط، منذ قيام حرب اكتوبر عام 1973 وتداعياتها، لاسيما بعد اعلان العرب استخدام النفط كسلاح في المعركة ضد اسرائيل والدول الداعمة لها التي اتضح من خلالها التأثير الواضح والتحول الكبير في السياسة اليابانية تجاه الشرق الأوسط. ما اثارني حينها الدوافع والاسباب الحقيقية لذلك التحول في السياسة اليابانية، وهل هو بسبب النفط وحاجة السوق اليابانية له، لاسيما بعد اعلان العرب في عام 1973 استخدامه كسلاح في المعركة؟ هل من الممكن ربطه بصدمات نكسون والتدهور الذي اصاب الاقتصاد الياباني نتيجة تعويم الين الياباني بضغط من الولايات واثره في نفوذ التضخم العالمي الى داخل الاسواق اليابانية وهو ما مثل الارهاصة الاولى لنهاية عصر النمو عالي السرعة، ام انفتاح الولايات المتحدة على الصين عام 1972؟

ثانياً: تردي العلاقات مع الولايات المتحدة ونهاية النمو الاقتصادي عالي السرعة⁽²⁾:

صعقت اليابان في عام 1971، بما عرف تاريخياً بصدمات نيكسون Nixon shocks⁽³⁾، عندما أعلنت الولايات المتحدة تعويم الدولار في أسواق العملات الدولية في الخامس عشر من اب 1971. فضلاً عما أعلنت عنه المفاوضات بين الرئيس الأمريكي نيكسون Richard Nixon (1969-1974) ورئيس الحكومة اليابانية ايساكي ساتو Isaki Sato (9 تشرين الثاني 1964-7 تموز 1972)⁽⁴⁾ في ختام مسيرته السياسية عن إتفاق بإعادة أوكتناوا الى اليابان، التي عُدت أنجازاً سياسياً كبيراً لساتو وحكومته، لكن في إطار تلك المفاوضات طلب من اليابان خفض صادراتها من المنسوجات، ولم يكن ذلك بسبب تصدير اليابان كميات كبيرة من المنسوجات الى الولايات المتحدة الأمريكية، لكن بسبب أن مصنعي الغزل والنسيج في الولايات الجنوبية دعموا نيكسون أثناء الانتخابات الرئاسية، وبالمقابل تعهد لهم بحث اليابان على تخفيض صادراتها النسيجية. وحول الموضوع ذاته يرى الاقتصادي الياباني المعروف انذاك ناكامورا تاكافوسا بأنه كان هناك إتفاق سري يقضي أنه بعد وقت قصير من عودة أوكتناوا، على اليابان ان تعلن قيود التصدير، إلا أن الأمر استغرق عامين قبل أن تعلن الحكومة اليابانية فرض قيود على تصدير المنسوجات، بسبب معارضة مصنعي الغزل والنسيج اليابانيين، الامر الذي اغضب الرئيس الامريكى نيكسون من ذلك التأخير، مما أدى إلى تردي العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية واليابان⁽⁵⁾.

عاقب نيكسون اليابان بطريقتين. الأولى، إنه أخفى عن اليابان التحول في سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين، التي أدت إلى استئناف العلاقات بين الدولتين، وكان الإعلان عن زيارة نيكسون للصين في الخامس عشر من تموز عام 1971 بمثابة صدمة قوية لليابان، وبعد شهر، أي في الخامس عشر من آب أعلن نيكسون سياسة إقتصادية جديدة ثنائية التوجه. وكان أحد أبرز عناصر هذه السياسة تجميد الأسعار لمدة 90 يوماً مع إجراء تخفيضات في الميزانية للتغلب على إرتفاع نسب التضخم في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الإجراء الثاني فرض الرسوم الجمركية على الواردات بهدف استعادة الولايات المتحدة لميزانها التجاري، والإجراء الأخير اقترن بمطالبة البلدان المصدرة المنافسة للولايات المتحدة الامريكية مثل اليابان والمانيا الغربية رفع أسعار صرف عملاتها⁽⁶⁾.

اعلنت جميع دول أوروبا الغربية فور الإعلان عن سياسة نيكسون الجديدة عن تعويم أسعار صرف عملاتها، وتركت للسوق تحديد أسعار الصرف الجديدة بما يتناسب مع وضعها في الاسواق العالمية، أما اليابان فقد تشبثت بسعر الصرف الثابت القديم حتى نهاية شهر آب⁽⁷⁾. ادركت البنوك والشركات التجارية اليابانية بأن جميع المؤشرات تشير الى ان النتيجة في حالة تعويم الين الياباني ستؤدي الى ارتفاع في سعر

الصرف، لذلك وضعوا حساباتهم الخارجية من الدولار تحت تصرف بنك اليابان لضمان تحويلها بسعر صرف 360 ين مقابل الدولار. وفي النهاية اضطرت اليابان الى تعويم سعر صرف الين بعد أكثر من 10 أيام عن البلدان الأخرى، وهو ما تسبب في خسائر ضخمة لبنك اليابان⁽⁸⁾.

إرتفعت قيمة الين بانتظام من شهر الى آخر حتى وصلت الى معدل ثابت جديد بلغ 308 ين للدولار الواحد، وقد تم تحديد السعر الجديد في لقاء عقد في معهد سميثسونيان Smithsonian Institute في واشنطن في تشرين الثاني عام 1971، وبقي سعر الصرف الثابت الجديد خلال عام 1972، وهو العام الذي تميز بالتوسع المالي والتسهيلات المالية وتداول كمية من نقد أكثر من المصروف⁽⁹⁾. وكان لصدمات نيكسون أثراً خطيراً لمدة معينة، وأصبح الضرر نفسياً أكثر من كونه فعلياً، وأصيب المجتمع التجاري الياباني بهزة قوية، وكلما إرتفعت قيمة الين في أسواق العملات، كان هناك حالة من الذعر لدى مصنعي التصدير، بسبب الخشية من أنهم لن يتمكنوا من بيع السلع في الخارج، لذلك توقف الإستثمار لمدة وجيزة بسبب استمرار تقلبات أسعار الصرف⁽¹⁰⁾.

بعد استقالة حكومة ساتو في تموز عام 1972، تشكلت حكومة جديدة برئاسة كاكي تاناكا (7 تموز 1972-9 كانون الاول 1974)⁽¹¹⁾، الذي نشر كتابه (إعادة بناء الارخبيل الياباني) Rebuilding The Japanese Archipelaro، قبل توليه رئاسة الحكومة. وكانت الفكرة الأساسية تتمثل في إعادة توزيع الحزام الصناعي على المحيط الهادئ وفي جميع أنحاء البلاد، وكذلك بناء مدن صناعية تتسع لمائتين الى ثلاثمائة ألف نسمة، ويتم ربطها بالطرق وخطوط القطارات السريعة، فضلاً عن شمول المناطق التي استحدثت خلال الستينات بفوائد وميزات النمو الاقتصادي⁽¹²⁾.

استوجب القيام بذلك وجود معدل نمو مرتفع، لذا استندت خطة تاناكا على توقع استمرار النمو بنحو 9% على مدى العقد اللاحق. ويبدو أن خطته كانت تمثل محاولة لمحاكاة خطة إيكيدا لمضاعفة الدخل. وحققت تلك الخطة مع إعادة العلاقات بين اليابان والصين طفرة مؤقتة، لكن المشكلة الرئيسية كانت ان خطة تاناكا ظهرت في وقت كان التضخم يجتاح جميع أنحاء العالم، ويرجع جزء من السبب بخروج العملات من الولايات المتحدة التي كانت متورطة بحرب استنزاف في فيتنام، وبسبب وفرة احتياطي العملات الأجنبية، وتبني الدول سياسات نمو موجهة ادت الى إرتفاع الطلب على الصعيد العالمي وإرتفعت الأسعار في كل مكان، لاسيما أسعار المواد الأولية، واهمها النفط الذي كانت أسعاره تتراجع خلال الستينات، على الرغم من الجهود التي بذلتها منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك (Organization Of Petroleum Exporting Countries)، وذلك بسبب وجود فائض في الإنتاج آنذاك، لكن الطلب على النفط بدأ بالإرتفاع في جميع أنحاء العالم بين عامي (1969-1970)، وعندها رفعت منظمة أوبك أسعار النفط،

وفي عام 1971، اتفقت الدول المصدرة للنفط أوبك على زيادة سعر النفط الخام بنسبة دولار للبرميل الواحد في ضوء اتفاق عام 1972 الذي عقد في الرياض، الذي بموجبه إشترت المنظمة أسهم شركات النفط الكبرى لتتمكن من الإفادة من الأرباح التي تحققت بسبب إرتفاع اسعار النفط (13).

حدث آخر غير معهود ضاعف تقاوم الأزمة في عام 1972، وهو فشل محاصيل الحبوب في الإتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية، مما دفع تلك البلدان لشراء كميات كبيرة من القمح من الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما ساهم بدوره في إرتفاع أسعار الحبوب في جميع أنحاء العالم، مما إنعكس على أسعار السلع الأخرى. وكان الإقتصاد الياباني حينها يفيض بالسيولة الزائدة والرخاء بسبب التوقعات الناجمة عن برنامج تاناكا في زمن التضخم العالمي. وبدأت الشركات بشراء كميات كبيرة من العقارات في جميع أنحاء البلاد، مما أدى الى إرتفاع أسعار الأراضي لتصل الى الذروة، وفي النهاية إلى مضاربة في عمليات شراء السلع الأخرى وزيادة كبيرة وغير معهودة في أسعارها. وقام (بنك اليابان) بتقييد المعروض من النقود منذ مطلع عام 1973، لكن نتائج هذا الإجراء لم يؤت ثماره بالسرعة المطلوبة حيث استمرت الأسعار في الإرتفاع. وتبنى الرئيس نيكسون في الولايات المتحدة سياسة انكماشية جديدة في صيف 1971. وبقيت هذه السياسة سارية المفعول لمدة عام تقريبا، لكن في نهاية المطاف وخوفا من الركود، خفف الرئيس نيكسون من سياسته، مما سمح للتضخم في الولايات المتحدة للعودة إلى مستواه السابق وأسفر عن رصيد أكبر من العجز في ميزان المدفوعات الدولية. وفي شباط عام 1973، زار بول . أ. فولكر (Paul.A.Volker)، وكيل الوزارة المساعد للتمويل طوكيو وطلب من اليابان الإنتقال إلى سعر صرف عائم على أساس أنه لم يعد من الممكن الحفاظ على تبادل أسعار الصرف المحددة بموجب اتفاق سميثسونيان. لذا اضطرت اليابان الى تعويم سعر الصرف على وجه السرعة ، ليستمر ذلك الاجراء الى الوقت الحاضر، مما أدى الى إرتفاع نسب التضخم في جميع أنحاء العالم (14).

بدأ التعويم التصاعدي للين في اليابان، مما أدى الى انه لم يعد من الممكن تسخير إرتفاع نسب التضخم العالمية بواسطة التدابير المالية أو النقدية، لذا يعد عام 1973 في اليابان على انه نقطة فاصلة بين مرحلتين بسبب تعويم الين ونفوذ التضخم العالمي الى السوق اليابانية وأزمة النفط (15)، فضلا عن أزمة النفط واثرها الواضح والكبير في السوق اليابانية، شهدت اليابان في تلك السنة أسوأ تضخم منذ الحرب الكورية (1950-1954). مثل ثبات سعر صرف الين الكابح الذي كان يحول دون نفوذ أزمات التضخم العالمية الى السوق اليابانية مقابل افادة الصادرات اليابانية من إرتفاع الاسعار في الدول الأخرى، لكن تعويم الين أمام التعاملات التجارية الدولية جعل السوق اليابانية جزءاً من السوق العالمية وتتأثر بالتقلبات التي تحدث في السوق العالمية مما ولد ذعراً شديداً في الاوساط التجارية اليابانية التي لم تعتاد على

المعاملات الدولية المكشوفة، بل كانت تتحصن دائماً وراء السياسات الحكومية التي وفرت رعاية أبوية للشركات اليابانية، ومما سبق يتضح وبشكل جلي دور الحكومات المتعاقبة لجمنتو في توفير بيئة صالحة لمرحلة النمو عالي السرعة، لاسيما إن التضخم العالمي بدأ منذ عام 1969، لكن السياسات الحكيمة للحكومة اليابانية حالت دون دخوله الى اليابان، لكن استمرار التضخم الذي تزامن مع أزمة النفط وضغوط الولايات المتحدة الامريكية بتحرير التجارة وتعويم الين أدت الى كسر السياسات الحكومية ونهاية تلك المرحلة بعد أن كانت المدة بين (1955-1973) العصر الذهبي للثناء والمديح على الحكومة اليابانية وسياستها الإقتصادية، وكان هناك شبه إجماع عن كونها الراعي الرسمي لذلك النمو (16).

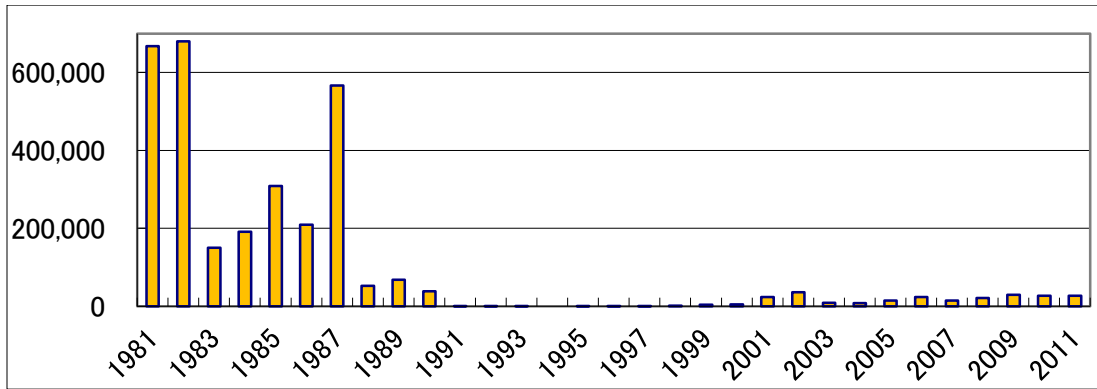
ثالثاً: التحول في السياسة اليابانية تجاه الشرق الاوسط:

اشر ما سبق دخول اليابان بمرحلة جديدة اقتصادياً كان لا بد ان يدفع باتجاه تبني سياسة جديدة مثلت تلك السياسة تحولا مهما في السياسة الخارجية اليابانية التي كانت توصف حتى عام 1973 بانها خاضعة تماماً لسياسة الولايات المتحدة الامريكية، لاسيما السياسة اليابانية تجاه الشرق الاوسط التي وصفها البعض على انها لم تكون سياسة مباشرة بل كانت اليابان تنظر الى الشرق الاوسط بعيون امريكية، لذا مثلت ازمة النفط في الشرق الاوسط او ما سمي بصدمة النفط عام 1973 تزامناً مع صدمات نكسون مرحلة جديدة من السياسة اليابانية تجاه الدول النفطية ومنها العراق.

اتبعت اليابان منذ عام 1973 سياسة ذات شقين: اولهما التبعية للولايات المتحدة الامريكية والثانية تمثلت باقامة علاقات دبلوماسية ثنائية مع دول الشرق الاوسط "سياسة مستقلة"، مع العراق وايران على سبيل المثال ففي هاتين الدولتين لاسيما العراق كان تأثير ونفوذ الولايات المتحدة ضئيل جداً، ولاقت تلك السياسة تشجيعاً كبيراً من الدوائر التجارية ووزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة الدولية التي تمثل المصالح التجارية (17).

حفزت الازمة النفطية في عام 1973 على تحول سياسة اليابان تجاه الشرق الاوسط تمثل باتخاذ موقف فاعل يمكن وصفه بانه، مؤيد للعرب، وعبرت الحكومة اليابانية عن موقفها بوضوح في الابتعاد عن الولايات المتحدة في شأن الصراع العربي الاسرائيلي. وكان العراق على سبيل المثال من الدول المصدرة للنفط التي رغبت اليابان في اقامة علاقات ثنائية معه. وارسلت اليابان وفداً على مستوى وزاري الى العراق،

ووقعت اتفاقية تضمنت فتح حساب للعراق لدى المصرف المركزي الياباني بالين و عملات اخرى، في السبعينيات. ونتيجة ذلك، اصبحت اليابان اكبر مصدر للعراق بين عامي 1978 و1981 وعامي 1985 و 1986 وثاني اكبر مصدر بعد المانيا الغربية في عام 1982. وفي نهاية السبعينيات كان العراق يستورد من اليابان بين 20 و25% من مجموع وارداته. ومن جراء تلك العلاقة الاقتصادية والدبلوماسية التي نتجت عن التحول في السياسة اليابانية تجاه الشرق الاوسط اصبح العراق الاستثمار الالهم الذي كسبته اليابان من سياستها المستقلة عن الولايات المتحدة الامريكية⁽¹⁸⁾.



الصادرات اليابانية للعراق (الوحدة: مليون ين) المصدر⁽¹⁹⁾

رغم ان عدد من الباحثين يعتقدون ان الاهتمام الياباني بالمنطقة العربية يقتصر على البعد الاقتصادي والمتمثل باستمرار امداداتها النفطية من المنطقة، الا ان سعيها وفي اوقات متفاوتة الى الاهتمام بقضايا المنطقة السياسية، ومن بينها قضية الصراع العربي الاسرائيلي، رغم مواقفها المتذبذبة حيال تطوراتها، الا انها استطاعت ان تبلور موقف ينسجم وما تقرره المواثيق الدولية وقرارات المنظمات الدولية وهذا ما تمثل بوضوح في موقفها بعد حرب عام 1973⁽²⁰⁾.

شكل الحظر النفطي في الحرب العربية-الاسرائيلية عام 1973 منعطفاً مميزاً في موقف اليابان من الصراع العربي-الاسرائيلي والشرق الاوسط بشكل عام، بعد ان اصبح استخدام النفط كسلاح في المعركة واحدة من اهم المشاكل التي واجهها الاقتصاد الياباني، ومثلت عائق كبير لاستمرار نمو الاقتصاد الياباني بسبب اعتماده وبشكل كبير على النفط القادم من الشرق الاوسط، لاسيما الدول العربية لذا اصدرت وزارة الخارجية اليابانية في تشرين الثاني عام 1973 بياناً استنكر احتلال اسرائيل للأراضي العربية مع التأكيد على ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها عام 1967، وكان البيان قد مثل اول

خطوة مستقلة عن الولايات المتحدة الأمريكية في السياسة الخارجية اليابانية وتحولاً مهماً في سياسة اليابان تجاه الشرق الأوسط، واستمر الخطاب الياباني مسانداً للدول العربية حتى النصف الثاني من عقد الثمانينيات من القرن الماضي حين شهدت العلاقات بين إسرائيل واليابان تطوراً وتنسيقاً مشتركاً بسبب التعامل بين الشركات اليابانية والإسرائيلية⁽²¹⁾.

أما عن أهم الأسباب التي دفعت اليابان إلى التعاطف مع إسرائيل كانت ارتفاع الفائض التجاري بين اليابان والولايات المتحدة لصالح اليابان وتصاعد الضغوط الأمريكية على اليابان عبر جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل (اللوبي لإسرائيلي في الولايات المتحدة)، بالإضافة إلى توقيع اتفاقية كامب ديفيد للسلام مع مصر عام 1978 التي مثلت أهم الأسباب التي دفعت اليابان إلى انتهاج سياسة محايدة مع إسرائيل والدول العربية ثم منحازة إلى إسرائيل نوعاً ما فيما بعد، ووجود فائض شهدته السوق النفطية في منتصف الثمانينيات، بالإضافة إلى استقرار الأسعار، لكن من المنصف القول بأن السمة الأبرز للسياسة اليابانية في الشرق الأوسط هي السعي للمساهمة في تحقيق الاستقرار وتفعيل ودعم مبادرات إحلال السلام في الشرق الأوسط كجزء من الأمن والسلام العالمي والالتزام الواضح بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة تجاه المنطقة⁽²²⁾. الأمر الذي أشارت إليه الصحافة اليابانية التي غطت أحداث الشرق الأوسط.

رابعاً: الصحافة اليابانية وتغطية ديلي يوميوري لإحداث الشرق الأوسط:

قبل الدخول في دراسة تغطية صحيفة ديلي يوميوري لإحداث الشرق الأوسط قبل وبعد عام 1973 لابد من توضيح عدد الصحف التي كانت تصدر في اليابان آنذاك، وطبيعة العمل الصحفي هناك. وفقاً للصحافي الهولندي كاريل فان ولفرين Karel van Wolferen، الرئيس السابق لنادي المراسلين الأجانب في اليابان "إن الصحافة اليابانية اليوم هي بين خادم للنظام **Servants of the system** في كثير من الأحيان والانخراط في الرقابة الذاتية التي تميل إلى تصوير اليابان من الداخل، على الرغم من أن إطارها القانوني مماثلاً لتلك التي في البلدان الصناعية الأخرى، وفريدة من نوعها في الوقت ذاته. والنخبة التي تديرها، تميل إلى استبعاد فكرة أن وسائل الإعلام اليابانية تابعة"⁽²³⁾. هناك آراء عديدة تصور أدواراً متعددة ومتضاربة في كثير من الأحيان لوسائل الإعلام في علاقاتهم مع الجهات الفاعلة في السياسة اليابانية والدولة. وصف البعض وسائل الإعلام اليابانية على أنها ناقل سلبي من تسريبات

البيروقراطية اليابانية، صورها البعض الآخر على انها مستقلة عن الحكومة عندما يتعلق الأمر بانتماءاتها الأيديولوجية.

تُعد الصحافة اليابانية صناعة واضحة القوة والمركزية وذات بنية ثنائية شبيهة ببنية الصناعات اليابانية الأخرى. ففي حين كانت توجد 180 صحيفة تقريباً آنذاك، إلا أن ما يزيد على نصف اليابانيين الذين يقرأون الصحف اليومية يقرأون واحدة من الصحف الثلاث الكبرى: آساهي Asahi، ماينيتشي Mainichi، أو دايلي يوميوري Dailey Yomiuri، بواقع تقريبي 12 مليون نسخة، 6,3 مليون، و 13,5 مليون قارئ، على التوالي. وبالإضافة الى تلك الصحف الثلاث الكبرى، هناك صحيفتان أخريان لهما رواج وتوزيع وطني وهما: سانكاي Sankei ونيهون كايزاي Nihon Keizai، بواقع 2,9 مليون و 3,3 مليون نسخة، على التوالي.⁽²⁴⁾ وبإعداد اقل من تلك الصحف الوطنية توجد هناك ثلاثة صحف إقليمية أو "كتلية" هي: هوكايدو Hokkaido، تشونيتشي Chunichi، ونيتشي نيهون Nishi Nihon، بواقع ثمان مائة ألف، 2 مليون، وست مائة ألف، على التوالي. تشكل الصحف الثمان الوطنية والإقليمية 65% من مجموع جمهور القراء. وتشكل الصحف المتبقية التي تزيد على 170 صحيفة 35% من قراء الصحف اليومية، أي أنها تتمتع بمتوسط يبلغ مائة وخمسون ألف قارئ، ولا يتعدى توزيعها مدناً أو اقاليم معينة⁽²⁵⁾.

تشبه صناعة الصحافة من حيث السيطرة التي تملكها كل صحيفة كبرى على التوزيع الصناعات الأخرى، ففي 1973 كان هناك 2,908 وكالة توزيع، كان منها 70% محلات بيع حصرية ملزمة من خلال عقود للقيام بتوزيع صحيفة معينة. وتمثل كل واحدة من الصحف الوطنية مركزاً للكيريستو التي تدعمها. فعلى سبيل المثال، تمتلك صحيفة يوميوري سهماً يفوق الـ 50 بالمائة لثلاث وعشرين شركة بضمنها شبكة تلفازية، وصحف محلية عدة، وشركة للسفر وملعباً مقفلاً ودار أوركسترا وكليات صغيرة عدة، وفريق (عمالقة طوكيو) لكرة البيسبول⁽²⁶⁾.

هيمنت بعض الصحف القوية على أغلب القراء اليابانيين، الأمر الذي يدفع الى السؤال هل تعطي تلك الصحف الكبرى رؤية سياسية موحدة؟ يشير غبني Gibney احد المراقبين إلى أن الصحف السائدة "لا تختلف اختلافاً كبيراً عن بعضها من حيث افتتاحياتها وتغطيتها للأخبار"⁽²⁷⁾. وانها تختلف فقط في مسائل درجة التركيز، ويكمن احد الأسباب الرئيسة لهذا التوحيد في كتابة التقارير ونقل الرؤى من المنافسة الشديدة بين الصحف للحصول على نسبة جيدة من المبيعات في السوق⁽²⁸⁾.

تستعمل الصحف اليابانية الية معقدة ودقيقة جداً في عملية اختيار الموظفين بصورة توازي عملية اختيار البيروقراطية تقريباً، تعمل الصحافة السائدة في اليابان ضمن نظام "كارتلات المعلوماتية" التي تشبه بمئات الكارتلات الصناعية، وتمثل النوادي الصحفية أهم وسيلة للإشراف الحكومي على مخرجات الصحافة، والفارق المهم الوحيد بين النوادي الصحفية بعد الحرب العالمية الثانية، وتلك التي كانت موجودة قبل 1945 هو كم المعلومات التي يتم الحصول عليها من الحكومة. فقبل عام 1945، كانت الحكومة تتسم بالبخل العام بشأن ما يُتاح، ولكن بعد الحرب اتصف كتاب التقارير بسيل يومي من المعلومات يصعب معه دراستها واختيار ما يصلح منها للنشر، ومن المثير إن النوادي الصحفية التي نشأت في عهد الميجي اي في المرحلة المبكرة كان كُتاب التقارير خلالها يجتمعون لتبادل المعلومات في محاولة للتغلب على السرية الحكومية، وفي الحال أصبح لدى كل وزارة ووكالة حكومية نادٍ صحافي ملحق بها تكونت حينها من الساموراي الناقلين على الاقلية الحاكمة⁽²⁹⁾.

استعملت الحكومة قبل وبعد عام 1945 تلك النوادي كارتلات معلوماتية لتعطي من خلالها معلومات محدودة لقاء وعد من أعضائها بعدم كتابة أي شيء مضر او مخالف لرؤية الحكومة ورغبتها بإظهار المعلومة من عدمه، وإن قام أي كاتب تقارير بخرق الاتفاق، فإنه يطرد من النادي، وتخسر صحيفته مصدر معلوماتها المعتمد فضلاً عن مقدار كبير من هيبتها، ويتكوّن كل نادٍ صحفي من خمسين إلى مئة كاتب تقارير يمثلون بشكل عام المنظمات الإخبارية العشرين الكبرى، وتقوم كل وزارة أو وكالة حكومية بضمان مرفق صحفي، وعقد وتلخيص يومي يتم إطلاقه في وقت متأخر عصرًا، ولا يتم منح العضوية إلا للصحف الرئيسية فقط، ويتم مقاطعة كتاب التقارير المتطرفين (الراديكاليين) أو الأجانب بشكل تلقائي، وتُسهم النوادي الصحفية أيضاً في منع المبالغة في المنافسة بين الصحف، ويتم إعطاء كل صحيفة كماً متساوياً للمعلومات، ولا يسمح لأي أحد بسبق صحفي على حساب المتنافسين معه، وبالتالي يسود سوق أخباري منتظم وموحد. وعادة ما يقوم بعض كتاب التقارير بتسريب بعض الاخبار لواحدة من صحف المعارضة، ولكن بشكل عام لا تقلت المعلومات خارج حدود النادي الصحفي. يتم دعم كارتلات المعلومات هذه بنظام الصحف اليابانية القائم على كتابة التقارير الجماعية، الذي يتم خلاله إنتاج الخبر على يد فرق من كتاب التقارير المجهولين اي دون ذكر اسم كاتب او كتاب التقارير حين نشرها في الصحف⁽³⁰⁾.

تؤدي كتابة التقارير الجماعية دوراً مزدوجاً في الصحافة اليابانية إذ أنها تقوي وتُضعف حرية الصحافة في الوقت ذاته، لاسيما وان عدم اظهار هوية كاتب التقرير، تدفعه احياناً الى كتابة تقارير تسرب اخبار غير مُرخص بإعلانها، ولكنها في احيان اخرى تكون محرجة له وقد تؤدي الى طرده من النادي الصحفي الذي ينتمي اليه كمثل للصحيفة او الجهة الاعلامية التي ينتمي اليها، وتكون العقوبة حرمان الصحيفة من حقها في تغطية اخبار تلك المؤسسة، وكأجراء للعودة الى ذلك النادي الصحفي وارضاء المؤسسة التابع لها تقوم الصحيفة بحرمان كاتب التقرير من وظيفته واستبداله بكاتب اخر، بالإضافة الى ان كتابة التقارير الجماعية تحول دون المنافسة بين الصحف ووسائل الاعلام التي من الممكن ان تؤدي الى تسريب معلومات غير مسموح بكشفها في الصحف، وعلى النحو نفسه تمنع النوادي الصحفية المنافسة بين الصحف مما يعد في احيان كثيرة تقييد لحرية الاعلام لاسيما اذا علمنا انه ليست جميع الصحف اليابانية تكون ممثلة في تلك النوادي الصحفية⁽³¹⁾.

في ضوء ما سبق يمكن القول بان صحيفة ديلي يوميوري كانت ولازالت من اكبر الصحف اليابانية، ومن طريقة تغطية الصحف اليابانية للأحداث والتشابه الواضح بينها وطريقة كتابة التقارير الاخبارية فيها يتضح بان هناك تشابه واضح في افتتاحيات الصحف اليابانية والاخبار التي تتناولها وهي صفة معروفة عن الصحافة اليابانية، لذا يمكن الى حد ما اعتماد تغطية صحيفة ديلي يوميوري لإحداث الشرق الاوسط قبل وبعد عام 1973 وعدها ممثلاً مهم للصحافة اليابانية آنذاك.

تشير دراسة شاملة لأعداد صحيفة ديلي يوميوري الصادرة عام 1972 منذ الاول من كانون الثاني وحتى نهاية العام بوضوح الى ان تغطية الصحافة اليابانية للشأن العربي واحداث الشرق الاوسط كانت ضعيفة جداً مما يعبر عن ضعف كبير في التواصل بين اليابان والمنطقة، ربما يكون السبب في ما اطلقت عليه البروفسورة كيكو ساكاي في حديثها عن العلاقات اليابانية-العراقية بـ"فجوة الفهم المتبادل" بين الطرفين، وعدم وجود سياسة يابانية واضحة المعالم تجاه منطقة الشرق الاوسط او الاهتمام بأحداثه، ذلك ما عزاه البعض الى ضعف التواصل بين اليابان ودول الشرق الاوسط وتبعية السياسة اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية الى سياسة الولايات المتحدة الامريكية، بالإضافة الى ان دول الشرق الاوسط، لاسيما العربية منها على الرغم من شهرتها كدول مصدرة للنفط الذي يعد من اهم مصادر الطاقة والشریان الاهم للقطاع الصناعي في الدول الصناعية الكبرى، لاسيما وان الاقتصاد الياباني حقق خلال المدة بين عامي 1955-

1973 قفزات كبيرة ونمو واضح حتى وصلت اليابان في عام 1968 الى ثالث اكبر قوة اقتصادية في العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي متجاوزة المانيا الغربية، وكانت واحدة من اهم القضايا التي افاد منها الاقتصاد الياباني آنذاك هو تدفق النفط الرخيص من الشرق الاوسط الذي مثل البديل الارخص لاستخدام الفحم كمصدر للطاقة. وهناك عدد اخر من الباحثين يعزو ضعف التواصل بين اليابان ودول الشرق الاوسط، لاسيما النفطية منها الى فشل تلك الدول في ان تشكل رقماً مهماً في السياسة العالمية على الرغم من انها كانت تتحكم بأهم مصادر الطاقة التي تعتمد عليها الدول الصناعية الكبرى، ومنها اليابان كونها دول تحررت حديثاً من الاستعمار الغربي.

يمكن تحديد اهم الاسباب التي تبرر ان تغطية صحيفة ديلي يوميوري لأحداث تلك المنطقة الملتهبة كان ضعيفة جدا اذ يشير المسح الكامل لإعداد تلك الصحيفة في عام 1972 الى انها تناولت احداث الشرق الاوسط في اربعة عشر عدداً من اعدادها كانت جميعها اخبار قصيرة تركزت في ثلاثة مواضيع تتركز جميعها على العلاقات الدولية: ومنها علاقة الدول العربية فيما بينها، لاسيما الاحداث الرئيسية ذات الاهمية العالمية آنذاك، ومنها على سبيل المثال نشرت الصحيفة في الاول من نيسان 1972 خبراً بعنوان "وزير سعودي في القاهرة للحوار"⁽³²⁾. وفي الثامن من نيسان "مصر توقف الحوار مع الاردن" Egypt Breaks off Ties with Jordan⁽³³⁾. وفي الثاني والعشرين من ايار "قمة وزارية عربية للحوار في القاهرة" Arabs to Hold Mini-Summit Talks in Cairo⁽³⁴⁾. وفي الثاني من تشرين الثاني "سوريا تعيد فتح حدودها مع الاردن" Syria Reopening It's Border with Jordan⁽³⁵⁾. وتناول الموضوع الثاني اخبار الصراع العربي الاسرائيلي في عدد من الاخبار القصيرة ومنها في الرابع من اذار 1972 بعنوان "سوريا توقف خطط اسرائيل" Syria Drives Back Israeli Planes⁽³⁶⁾. وفي الخامس عشر من اذار "الاردن تصل الى اتفاقية سلام كامل مع اسرائيل" Jordan Reaches full Peace Agreement with Israeli⁽³⁷⁾، وفي العشرون من تشرين الثاني بعنوان "فشل اجتماع وزراء الخارجية والدفاع العرب في توحيد موقف مضاد لإسرائيل" Arabs Fail to Unite in Anti-Israel Front⁽³⁸⁾، واما الموضوع الثالث فتناول علاقات العرب الدولية ومنها على سبيل المثال "مسؤولو القاهرة في الاتحاد السوفيتي لبحث تطوير العلاقات" Cairo Official in USSR to Discuss Be Tied Ties⁽³⁹⁾.

شهدت الصحافة اليابانية مع قيام حرب تشرين الاول عام 1973، او "ازمة الشرق الاوسط" وفقاً للمصادر اليابانية والاجنبية، لاسيما بعد استخدام العرب "النفط كسلاح في المعركة" ضد اسرائيل والدول المؤيدة لها تحولاً كبيراً في تغطية احداث الشرق الاوسط رافقه تحول كبير في سياسة اليابان تجاه تلك المنطقة. وتمثل ذلك بسياسة اكثر تحراً من سياسة ومواقف الولايات المتحدة الامريكية، مما اشر تطور وتحول مهم في السياسة الخارجية اليابانية، يمكن وصفها بانها سياسة ذات اتجاهين الاول وهو التقليدي في السياسة اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية والى الوقت الحاضر اذ كانت ولازالت موالية وتابعة لسياسة الولايات المتحدة الامريكية، وسياسة اخرى جديدة خاصة باليابان، لاسيما تجاه منطقة الشرق الاوسط وصفت في تلك المرحلة بانها مساندة للعرب في قضيتهم الكبرى ضد اسرائيل، اذ اسمتها صحيفة ديلي يوميوري وفي تقارير واخبار عديدة بـ"السياسة المؤيدة للعرب" Pro-Arab Policy.

يمكن ملاحظة تحول كبير في تغطية الصحافة اليابانية لأحداث الشرق الاوسط، من خلال الافتتاحيات والعناوين والتقارير الاخبارية في صحيفة ديلي يوميوري التي كانت تغطي وبشكل يومي بعد قيام حرب الشرق الاوسط الصفحة الاولى من تلك الصحيفة، وكانت تصل احيان كثيرة الى خمسة او ثمانية عناوين توزعت بين اخبار او تقارير اخبارية او تحليلات حول منطقة الشرق الاوسط والصراع العربي الإسرائيلي، ناهيك عن التقارير في الصفحات الاخرى لدرجة تبين الاثر الواضح لتلك الاحداث على اليابان وانعكاسه الواضح في الصحافة اليابانية وكانه "اكتشاف عالم جديد". بدأت تلك التغطية في السابع من تشرين الاول عام 1973، ويمكن تقسيمها الى عدة مواضيع اهمها:

- ١ - العلاقات العربية اليابانية والسياسة اليابانية الجديدة تجاه الدول العربية
- ٢ - قرار ايقاف تسويق النفط واثره في تدهور اسواق النفط العالمية.
- ٣ - ازمة النفط اثرها على الاقتصاد الياباني.
- ٤ - موقف اليابان المساند للعرب في صراع الشرق الأوسط.
- ٥ - السلام في الشرق الأوسط ودور اليابان وسعيها لاقرار السلام في الشرق الأوسط.
- 6- الصراع بين وزارة الشؤون الخارجية اليابانية ووزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية حول الانفتاح على الشرق الاوسط لاسيما الدول النفطية.

تنبأت صحيفة ديلي يوميري في عددها الصادر في الثالث عشر من تموز عام 1973 بان هناك ازمة نفطية تلوح في الافق ومن المتوقع ان تكون اثارها سلبية جداً على الاقتصاد الياباني، لاسيما بعد المؤشرات التي سبق ذكرها، والتي مثلت المؤشر الاول لدخول الاقتصاد الياباني في ازمة وان مرحلة الرخاء والنمو عالي السرعة في الاقتصاد الياباني انتهت بعد صدمات نكسون ونفوذ التضخم في الاسواق العالمية الى السوق الياباني بعد اجبارها من قبل الولايات المتحدة على تعويم الين، لذلك توقع الساسة اليابانيون بان ازمة النفط ربما تمثل الضربة الاقوى للاقتصاد الياباني لذلك سعت لتلافي ذلك من خلال الانفتاح على الدول النفطية ومراجعة العلاقات معها من اجل تأمين مصادر النفط، لذا كان العنوان الذي عبر عن ذلك "في ازمة النفط" On the Oil Crisis، جاء فيه (اخذت لقاءات السفراء اليابانيون في دول الشرق الاوسط والشرق الادنى حيزاً مهماً من قضايا الشؤون الخارجية لمدة ثلاثة ايام منذ التاسع من ايلول، والمواضيع التي تمت مناقشتها الدول المصدرة للنفط في الشرق الاوسط وسياسة اليابان حول موارد الطاقة، وكانت مشكلة تأمين مصادر النفط القضية الاولى التي تمت مناقشتها... حضر اللقاء خمسة عشر سفيرا من الذين كانوا سفراء في الدول الخليجية ومنهم سفراء اليابان لدى السعودية والعراق والكويت وايران... ومن النقاط المهمة التي توصل لها الاجتماع وفقاً للصحيفة هي "ان اليابان ليس لديها تأثير او قوة في مشاكل الشرق الاوسط"⁽⁴⁰⁾. وحول التوقعات ببداية الصراع في الشرق الاوسط نشرت الصحيفة خبر في العشرون من اب 1973 بعنوان "خطتين مصرية لتحرير سيناء" Egypt Planes fly over Sinai⁽⁴¹⁾.

وفي السابع من اكتوبر تشرين الاول جاءت افتتاحية الصحيفة لتعلن عن بداية ثورة شعبية ورسمية تجتاح اليابان تجاه الشرق الاوسط وتغطية احداثه بعنوان "القتال يثور في الشرق الاوسط المصريون عبروا السويس، الاسرائيليون ومعركة السوريون" Fighting Erupts in Middle East Egyptians Cross Suez; Israelis, Syrians Battle، اخذ الخبر حيز كبير من الصفحة الاولى للصحيفة وجاء في مطلعها "احتدام المعركة في خطوط المواجهة الامامية على الجبهتين السورية والمصرية السبت"⁽⁴²⁾. وفي اليوم التالي اي في الثامن من تشرين الاول جاءت الافتتاحية التي أخذت حيز اكبر من الصحيفة، بالإضافة الى خارطة لمنطقة الشرق الاوسط ومناطق الصراع وعناوين اخرى شكلت حوالي 80% من مساحة الصفحة الاولى للصحيفة وكان العنوان الرئيسي "تصاعد القتال في الشرق الاوسط في الوقت الذي تحاول اسرائيل صد العرب Middle East Fighting Escalates As Israel Tries To Repel Arabs : وجاء فيه (بدأت اسرائيل هجوماً جويًا على الجبهتين المصرية والسورية في وقت مبكر من يوم

الاحد، بينما دخل تجدد القتال في شرق الأوسط وفقاً لما وصفه المراقبون العسكريون الإسرائيليون "بالحرج" لليوم الثاني على التوالي). اما الاخبار الاخرى فمن اهمها "العراق يعلن اقامة علاقات طبيعية مع ايران" Iraq Announces Normal Iran Ties، و"العراق يؤمم اثنين من الشركات النفطية الامريكية" Iraq Nationalizes 2 US Oil Companies، و"القادة العرب يتعهدون" Arab leaders' Pledge، جاء فيه: (ان القادة العرب، لاسيما الدول الغنية بالنفط تعهدوا بدعم ومساندة مصر وسوريا) وعدد من العناوين الاخرى منها "الصين تتعهد بدعم العرب"، و"اسرائيل: المعتدي هو الاتحاد السوفيتي" وتضمنت الصحيفة عدد من العناوين الاخرى التي تناولت الشأن ذاته(43).

بدأ لاهتمام بقضايا الشرق الاوسط يتصاعد، وتحول من مجرد اخبار ينقلها المراسلين الى تحليلات وتبسيط المزيد من الضوء عن طبيعة الصراع في الشرق الاوسط، ومحاولة توضيح ابعاد ذلك الصراع واثره على الاقتصاد الياباني للرأي العام الياباني، وتوضيح ملاسبات تلك الازمة لانها اثرت في الاقتصاد الياباني وهو ما انعكس بوضوح على الوضع الاقتصادي للفرد والاسرة اليابانية، وتمثل ذلك في شحة كبيرة في عدد من السلع اليومية التي يحتاجها الفرد الياباني، ومنها على سبيل المثال ازمة اوراق التوليت التي كان انتاجها يعتمد على النفط بالدرجة الاساس. لذا نشرت الصحيفة وفي الصفحة الخامسة منها في العشرين من اكتوبر مقالة للباحث والمؤرخ البريطاني الشهير ارنولد توينبي بعنوان "الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة والاحتمالات" The Fourth Arab-Israeli War And The Prospects، التي اعترفت في مطلعها (ان هذه المقالة كتبت قبل الوصول الى الحسم العسكري، وانه من الواضح ان هناك نوعان من العوامل الجديدة الهامة في وضع الشرق الاوسط، الاول لقد تلقى الاسرائيليون مقاومة عربية اقوى بكثير من السابق، لاسيما وانهم عانوا كثيراً من الحروب الثلاثة السابقة. ثانياً من دون صناديق الدعم والمساعدات الامريكية لا يمكن بقاء اسرائيل على قيد الحياة، والان وللمرة الاولى هي مهددة بتقديم التضحيات الشخصية الخطيرة التي ستشعر بها كل اسرة في الولايات المتحدة"(44).

استمرت التغطية اليومية لصحيفة ديلي يوميوري لأحداث الصراع في الشرق الاوسط وتطوراتها ومن ثم عملية السلام والمفاوضات التي كانت تجري من اجل انتهاء الازمة اذ نشرت العديد من المقالات والتقارير الاخبارية التي ناقشت الموضوع من جميع جوانبه وظهرت بوضوح اهتمام ياباني كبير بقضايا الشرق الاوسط لم تعهدها الصحافة اليابانية من قبل وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد عدداً من العناوين

حول قضية السلام في الشرق الاوسط بعد ايقاف الحرب واهمها "نيكسون واربعة وزراء خارجية عرب لمناقشة الشرق الاوسط" Nixon, Four Arab Foreign Ministers To Discuss Mideast (45).
"السلام في الشرق الاوسط اجتماع سيعقد في العاشر من كانون الاول في جنيف" Mideast Peace Meet Seen Being Dec. 10 in Geneva (46)، و"كيسنجر وعد ببذل جهود لتسوية نزاع الشرق الاوسط" Kissinger Pledges Efforts To Settle Mideast Dispute (47). وعدد اخر من العناوين التي تناولت وبالتفصيل مفاوضات السلام في الشرق الاوسط، ربما يمكن تسليط الضوء عليها ودراستها دراسة معمقة في دراسات اخرى.

دخلت ازمة النفط على خط الاحداث، وبدأت تأثيرات حرب الشرق الاوسط على اليابان والاسواق والاقتصاد الياباني، وهو ما تناولته الصحافة اليابانية من خلال عدد من العناوين التي تشير الى ذلك، ومنها: نشرت ديلي يوموري في عددها الصادر في الثامن عشر من تشرين الاول عام 1973 خبراً بعنوان "ست دول من الخليج الفارسي ترفع سعر النفط الخام بنسبة 21%" 6 Persian Gulf States Raise Price of Crude Oil 21 Percent، جاء فيه (ان الدول الست المنتجة للنفط الكبرى في الخليج الفارسي اعلنت زيادة في سعر النفط الخام امس الاربعاء. ويقال ان هذا التحرك له علاقة بحرب الشرق الاوسط... قفز سعر النفط من 3 دولار للبرميل الواحد الى 3,65 دولاراً اي بزيادة قدرها 17% وبهذا يكون اجمالي الزيادة عن سعره القديم 21%... ان مجموعة الدول المصدرة للنفط تجتمع في الكويت لتقرر كيف تستخدم نفطها كسلاح في حربها ضد اسرائيل... ان هذه الزيادة من المحتمل يكون تأثيرها على اوروبا واليابان اكثر من تأثيرها على الولايات المتحدة لانها تعتمد على نسبة 6% من صادرات الشرق الاوسط... ان الشركات الغربية الرئيسية التي تشتري من تلك الدول اجبرت على ان تتقبل الشروط الجديدة... والدول هي ايران والعراق والكويت والعربية السعودية وابو ظبي وقطر) (48).

ونشرة الصحيفة في الصفحة ذاتها خبراً اخر بعنوان "وزارة الصناعة والتجارة الدولية تطالب بخفض الاسعار" MITI To Ask Oil Firms To Help Hold Prices Down، جاء فيه (وزارة الصناعة والتجارة الدولية تطالب الشركات الغربية الرئيسية تحمل جزء من الارتفاع في اسعار النفط (21%)، وعدم تحويل عبء رفع الاسعار على الدول المستهلكة كما حصل سابقاً... وان الوزارة ستتخذ الخطوات الضرورية لحماية الاسعار المحلية للمنتجات النفطية من الارتفاع... وقال سكرتير الوزارة ان اليابانيين غير قلقين حول

الوضع الجديد لان اليابان لديها خزين من النفط يقدر بخمسة ملايين كيلو لتر...وحذر بان الحكومة ستتدخل وفق القانون اذا حاولت الشركات في اليابان خزن النفط او رفع اسعار منتوجاته⁽⁴⁹⁾.

وفي اليوم التالي التاسع عشر من تشرين الاول 1973 تحولت العناوين الرئيسية من تغطية لإخبار الصراع العربي الاسرائيلي الى السياسات النفطية للدول المصدرة في الشرق الاوسط، واثرت تلك السياسة على اليابان واقتصادها اذ جاءت الافتتاحية بعنوان "العرب يضغطون على الولايات المتحدة بالتهديد بقطع امدادات النفط" Arabs Put US Up Against Wall By Cutting Oil Supply، جاء فيه نقلا عن مصادر دبلوماسية من واشنطن (أخبار عن ان عشرة دول نفطية عربية ستوقف إنتاجها النفطي لدفع الولايات المتحدة للتفاوض مع الاتحاد السوفيتي حول قضية الشرق الأوسط). وعنوان اخر في الشأن ذاته "وزراء الخارجية العرب يخفضون انتاج النفط 5%" Arab ministers Cut Oil Output 5 Percent⁽⁵⁰⁾.

وفي شأن اثر ازمة الشرق الاوسط والسياسة النفطية العربية الجديدة على الاوضاع في اليابان كانت العناوين الابرز "الكويت ترفع اسعار النفط الى شركة طوكيو 70%" Kuwait Ups Oil Price To Tokyo Firm 70 Percent. وجاء العنوان الابرز حول انعكاسات الازمة وتأثر الصناعة والسوق المحلية اليابانية بها في تقرير بعنوان "ارتفاع اسعار النفط ستضر الصناعة" Higher Oil Prices To Hurt Industry. وجاء فيه (سوف تتأثر الصناعات والشعب الياباني بشكل كبير بسبب الزيادة بنسبة 21% في أسعار النفط الخام التي تنتجها أكبر ست دول منتجة للنفط، لاسيما بعد على تخفيض النسبة المئوية لإنتاج النفط الخام من منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (أوبك). وجاء المقال الافتتاحي بعنوان "ازمة النفط واليابان" وناقش (ازمة النفط في الشرق الاوسط واثرها على الاقتصاد والمجتمع الياباني والسبل الكفيلة بمعالجة تلك الازمة واثرها على اليابان، وحث الحكومة على اتخاذ التدابير اللازمة لتوفير النفط على المديين القريب والبعيد، وذكر الحكومة اليابانية بان حوالي 40% من النفط الذي يستورد الى اليابان يأتي من البلاد العربية والبعض الاخر من ايران واندونيسيا، وحث على وضع السياسات الكفيلة للحفاظ على ذلك، وهو ما يمثل دعوة صريحة للانفتاح على العالم العربي واقامة علاقات مباشرة مع الدول النفطية، وازداد بان وزارة الصناعة والتجارة الدولية تناقش عدد من الخطط في الشأن ذاته). ولكن يبدو انه على الرغم مما سبق ولغاية التاسع عشر من تشرين الثاني استمرت اليابان بالسعي للوقوف على الحياد، وهو ما

اكده العنوان الآتي "تأمل اليابان بالوقوف على الحياد في الشرق الاوسط" Japanese Hopes Hinge On Neutral Mideast Policy⁽⁵¹⁾.

نشرت صحيفة ديلي يوميوري خبراً في السادس من تشرين الثاني عام 1973 مفاده ان العرب قرروا دعم الدول المستوردة للنفط والتي لديها مواقف مؤيدة للعرب ضد اسرائيل ومدّها بحاجتها من النفط، اذ جاء الخبر الهم في هذا المجال بعنوان "الدول العربية تخفض انتاجها الى 25% باستثناء الاصدقاء" Arab Oil States Cut Output 25 Percent; 'Friends' Exempted⁽⁵²⁾.

اجبت تلك السياسة صراعاً داخلياً في اليابان بين وزارتي الشؤون الخارجية التي كانت ترغب بالوقوف على الحياد وعدم التدخل في صراع الشرق الاوسط والاستمرار بالحفاظ على سياسة اليابان الخارجية الثابتة بعد الحرب العالمية الثانية اي المتناغمة مع المواقف الامريكية ووزارة الصناعة والتجارة الدولية التي كانت تدعو الى الانفتاح على العرب، واقامة علاقات تعاون معهم، وعدم الاكتفاء بالعلاقة النفطية، وانما اقامة علاقات تعاون وتبادل تجاري مباشر، واخيراً تم حسم الصراع بالانفتاح على الدول العربية، وهو ما اشر تحول مهم في السياسة اليابانية تجاه العالم العربي، انعكس فيما بعد بتعاون اقتصادي كبير وعلاقات سياسية متميزة، ويمكن تأشير مراحل الصراع الداخلي انف الذكر، وما تلاه من الانفتاح على العرب من خلال تغطية صحيفة ديلي يوميوري ومواكبتها لاشتداد وتصاعد اثر الازمة على الاقتصاد الياباني، وهو ما جاء في الخبر الذي نشرته بعددها الصادر بتاريخ السادس عشر من تشرين الثاني بعنوان "الاقتصاد الياباني تضرر بشدة نتيجة لخفض توريد النفط" Japan Economy Hit Hard By Tight Oil Supply⁽⁵³⁾.

دفع ازدياد اثر تلك الازمة اليابان تدريجياً الى الانفتاح على العرب وتفهم وضعهم، بالإضافة الى مناشدة بعض الدول العربية اليابان بشكل مباشر ودعوتها لقطع علاقاتها مع اسرائيل من اجل الحفاظ على علاقات جيدة مع العرب، لاسيما العلاقات الاقتصادية وضمان الحصول على النفط العربي اذ نشرت الصحيفة في الثالث عشر من تشرين الثاني خبراً بعنوان "السعوديون يحثون اليابان على قطع العلاقات مع اسرائيل" Saudis Urge Japan to Cut Israeli Ties، جاء ذلك على لسان وزير النفط السعودي احمد زكي يماني (اذ نقلت الصحيفة عنه ما نصه على اليابان ان تقطع علاقاتها الاقتصادية والتجارية، بالإضافة الى الدبلوماسية مع اسرائيل لضمان استئناف كامل للنفط العربي)⁽⁵⁴⁾. وتناغماً مع ما سبق

نشرت الصحيفة مقالا للباحث الياباني تاكاشي كينوشيتا بعنوان "العصرة النفطية" The Oil Squeeze، وضح فيها الاثار الكبيرة لازمة النفط على الاقتصاد الياباني والطلب العربي من اليابان بقطع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع اسرائيل بالقول: (طلبت الدول العربية بقوة من اليابان، التي تعتمد على الشرق الاوسط في 81% من احتياجاتها النفطية بقطع علاقاتها مع اسرائيل واردف في نهاية المقال لا يمكن لليابان الامتثال فوراً للمطالب العربية، ولكنها في نهاية المطاف ستضطر الى اتخاذ مواقف اكثر صلابة في تأييد العرب، حتى وان كان ذلك سيسبب احتكاك في علاقتها مع الولايات المتحدة)⁽⁵⁵⁾.

اسهمت تلك التطورات بفهم ياباني اكبر لأوضاع الشرق الاوسط وطبيعة الصراع فيه، وهو ما رافقه تحول تدريجي في السياسة اليابانية في المنطقة رصدته ديلي يوميري بعدد من العناوين المتتالية كان الاول في افتتاحيتها بتاريخ العشرون من تشرين الثاني وهو "اليابان ربما تنتهج سياسة مؤيدة للعرب خلال الاسبوع الحالي" Japan May Switch To Pro-Arab Policy Within This Week، ونشرت الصحيفة ذلك على لسان وزير الشؤون الخارجية الياباني آنذاك اوهيرا في مؤتمر عقد في اوكياما Okayama، اذ قال فيه بان اليابان ستنتهج سياسة مؤيدة للعرب وان تلك السياسة ستسهل من وصول الامدادات النفطية الى اليابان⁽⁵⁶⁾.

وجاء الخبر الثاني بافتتاحية الثالث والعشرون من تشرين الثاني بعنوان "اليابان تقرر دعم العرب في نزاع الشرق الاوسط" Japan Vows Support For Arab Cause In Middle East Dispute وهو ما جاء فيه بان اليابان قرر مساندة العرب في مطالبهم، لاسيما انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها عام 1967⁽⁵⁷⁾. وبتاريخ الرابع والعشرين من تشرين الثاني نشرة الصحيفة خبراً اخر بعنوان "لبنان تشيد بالسياسة اليابانية المؤيدة للعرب وتحث الاخرين ان يحذوا حذوها" Lebanon Hails Japan's Pro-Arab Policy, Urges Others To Follow وهو ما يؤشر بوضوح على التحول في السياسة اليابانية تجاه العرب وترحيب العرب بالسياسة اليابانية الجديدة⁽⁵⁸⁾.

وفي السادس والعشرون من تشرين الثاني كانت افتتاحية ديلي يوميري بعنوان "اليابانيون، العرب، يجب ان يتعاونوا" Japan, Arabs, Must Cooperation وجاء فيها (ان تخفيض انتاج النفط الخام من قبل اوابك منظمة الاقطار العربية المنتجة للنفط جعلت الجميع يدرك اهمية وقوة القومية العربية بين الدول المنتجة للمواد الخام... ان الإجراءات المتخذة من قبل الاقطار العربية بخصوص النفط هزت الاساس

الاقتصادي للدول الصناعية الكبرى واعطت للعرب سمعة كبيرة في السياسة العالمية، اما التطورات المستقبلية فلا يمكن التنبؤ بها وعليه فان السؤال هنا موجه لليابان في ما اذا كانت تستطيع تغيير تركيبيتها الاقتصادية وتحمل اثر التناقص القومي للدول المنتجة للمواد الخام، لاسيما وان الاقتصاد الياباني والصناعة اليابانية اعتمدت بدرجة كبيرة على المواد الخام واطئة الكلفة وتصدير سلعاً تامة الصنع. وهذه احدى العوامل التي سببت توسعاً سريعاً في الامكانيات الاقتصادية لهذا البلد اما الان فانها من اهم العوامل التي عرقلت نمو الاقتصاد الياباني. وقبل مدة وجيزة ضرب الاقتصاد الياباني من القيود الامريكية على تصدير فول الصويا. لذا يجب ان يتحول الاقتصاد الياباني الى نمط مبني على مصادر طبيعية متوفرة، وهذا لا يمكن ان يكون سهلاً لانه سيسبب مشاكل اجتماعية واقتصادية وفي الوقت نفسه، على اليابان ان تنفذ تحركات دبلوماسية من اجل تأمين احتياجاتها من المواد الخام، لاسيما وان الازمة الحالية دفعت اليابان الى التعامل مع الاقطار العربية المنتجة بعد ان تركت الحكومة المساعدات الاقتصادية لهذه الدول الى القطاع الخاص، وهو واحد من الاسباب التي جعلت الدول العربية تتخذ موقفاً متشدداً مع اليابان... وفي المستقبل يجب ان لا تستهدف السياسة الاقتصادية اليابانية تأمين منتج كافي للنفط بل عليها ان يكون لديها فهماً لقومية تلك الدول المنتجة وان تخلق علاقات جيدة مبنية على اساس التعاون⁽⁵⁹⁾.

مثل ذلك المقال بداية مرحلة جديدة تمثلت بسعي الحكومة اليابانية القيام بزيارة رسمية لتلك البلدان واقامة علاقات ثنائية مباشرة معها، لاسيما بعد اشتداد الازمة، وهو ما جاء على لسان كاكوي تاناكا رئيس الوزراء هذا المرة اذ قال في مقالا نشرته الصحيفة بعنوان "تاناكا ربما يغير السياسة الاقتصادية لبلاده" Tanaka May Change Economic Policy (ان اليابان تواجه في الوقت الحاضر ازمة كبرى لم تواجهها منذ الحرب العالمية الثانية) ووعده بالتغلب على الازمة⁽⁶⁰⁾.

حقق التحول في السياسة اليابانية تجاه العرب ثماره مبكراً اذ في التاسع والعشرون من تشرين الثاني كان الخبر الافتتاحي والابرز للصحيفة بعنوان "العرب لتخفيف حصر النفط على اليابان لشهر واحد" Arabs to Ease oil Pressure Against Japan For 1 Month، (جاء فيه ان القادة العرب قرروا يوم الاربعاء في الجزائر تخفيف الضغط على اليابان والفلبين لمدة شهر لسياستهما المؤيدة للعرب⁽⁶¹⁾) وهو ما اشعر اليابان بانه من السهل اقناع العرب، باعلان بعض المواقف او ربما القيام بزيارة رسمية لوفد رسمي ياباني سيؤدي الى تدفق النفط العربي الى السوق اليابانية. ولتحقيق ما سبق من لانفتاح المباشر على

العرب واقامة علاقات ثنائية مباشرة مع الدول العربية نشرت الصحيفة في اليوم نفسه خبراً بعنوان "ميكي يزور العواصم العربية كمبعوث حكومي" Miki Visiting Arab Capitals As Govt. Envoy، جاء فيه (ان رئيس الوزراء اوفد تاكيو ميكي Takeo Miki وسيغادر طوكيو في مطلع الشهر القادم ولمدة عشرة ايام في جولة للبلاد العربية)⁽⁶²⁾.

مثلاً السادس من كانون الاول 1973 انعطافه في تغطية الصحيفة وتحول الحديث في ذلك اليوم والايام الاخيرة من عام 1973 عن زيارة ميكي الى البلدان العربية وتطور العلاقات الثنائية مع البلدان العربية والزيارات المتبادلة بين المسؤولين اليابانيين ومسؤولي تلك البلدان، ومن ابرز العناوين التي نشرتها الصحيفة حول موضوع العلاقات مع الدول العربية كانت "اليابان تضع اسس توطيد العلاقات مع الدول العربية" Japan Architect May cement Relations With Arab Nations، وفي عنوان اخر "ناصر يقول جولة ميكي العربية مثمرة" Nasr Says Miki's Arab tour 'Useful'⁽⁶³⁾. وفي العاشر من كانون الاول جاء العنوان الابرز "بدأ ميكي جولته العربية" Miki Setting off On Arab Mission وتحدث الخبر عن ان مهمة ميكي ستستمر لمدة ثلاثة اسابيع سيذهب خلالها الى سبعة بلدان عربية، بالإضافة الى ايران كمبعوث رسمي رفيع المستوى، وسيلتقي بالملك فيصل بن عبد العزيز في العربية السعودية والرئيس المصري انور السادات وانه سيغادر طوكيو في العاشر من تشرين الثاني، وسيذهب في الحادي منه الى الرياض وفي الرابع عشر القاهرة وفي الثامن عشر الكويت، وفي الثاني والعشرين الدوحة ودمشق وفي الخامس والعشرين بغداد وفي السابع والعشرين طهران وفي الثلاثين سيعود الى طوكيو)⁽⁶⁴⁾. غطت صحيفة ديلي يوميوري جميع تلك الزيارات واللقاءات وبشكل يومي ونشرت اخبار وتقارير معززة بالصور حول لقاءات ميكي مع القادة العرب وتضمنت جميع تلك اللقاءات، بالإضافة الى اقامة وتعزيز العلاقات مع البلدان العربية واقامة علاقات مباشرة والتعاون الاقتصادي واطلاق تصدير النفط الى اليابان عرضت اليابان ان يكون لها دور في حل قضية الشرق الاوسط ومن العناوين التي نشرتها الصحيفة في الرابع عشر من كانون الاول على سبيل المثال "اليابان تطلب المشاركة في برنامج عاجل لحل ازم النفط" Japan Asked to Join In Crash Program To Solve Oil Crisis⁽⁶⁵⁾، وفي اليوم ذاته نشرت ديلي يوميوري مقالا بعنوان "دبلوماسية ميكي النفطية" Miki's Oil Diplomacy تحدثت عن ما جرى في اللقاءات في الامارات والسعودية وما تضمنته من طلب اليابان استئناف تصدير النفط الى اليابان وتبادل السفراء وفتح علاقات مباشرة وعرض تعاون في المجالات كافة، ووضح بان مهمة ميكي لم تكن سهلة،

لاسيما بعدما نقل عن الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان بانه قال لميكي (ان سياسة العرب في استخدام النفط كسلاح في المعركة لم تكن موجهة ضد اليابان وانهم في اجتماع الجزائر اعربوا عن تقديرهم وامتنانهم لما اعلنته اليابان مؤخراً من سياسة جديدة مؤيدة للعرب، لكنه شدد بانهم يراقبون ما ستفعله اليابان من تحركات في المستقبل) و اشار الكاتب بان ميكي توقع بان تكون الامارات العربية المتحدة اكثر مرونة تجاه اليابان ووصف ذلك بانه "الحلم الذي قد تلاشى" ومن ما سبق يبدو بان مهمة ميكي لم تكن سهلة امام المواقف العربية الموحدة⁽⁶⁶⁾. ربما ما سبق يبرر دعوة ميكي من الرياض لإسرائيل للالتزام بقرارات الامم المتحدة وسحب قواتها اذ نقلت ديلي يومئوري في الخامس عشر من كانون الاول "ميكي يحث اسرائيل سحب قواتها" Miki Urges Israel To Pull Out Troops⁽⁶⁷⁾، بالإضافة العنوان الابرز لزيارة ميكي الى مصر كان "ميكي: اليابان مستعدة لإقراض مصر 400 مليون دولار" MIKI: Japan Ready To Extend Egypt \$ 400 Million Loan، وجاء فيه (ان تاكيو ميكي اعلن عن استعداد اليابان لتقديم قرض ميسر الى مصر لإصلاح وتوسيع قناة السويس)⁽⁶⁸⁾. وفي الرابع والعشرون من كانون الاول نشرت الصحيفة خبراً اكد بان مفاوضات ميكي العربية لم تكون سهلة وانه واجه صعوبات اذ اعلنت عن لسانه خبراً بعنوان "ميكي لا يرى تخفيف في الحضر النفطي العربي" Miki Sees No Easing Of Arab Oil Embargo ، اذ قال من الكويت (ان توسيع العلاقات ومعاملة الدول العربية لليابان على انها دولة صديقة لا يعني رفع كلي لقيود تصدير النفط الى اليابان)⁽⁶⁹⁾.

يبدو ان الانفراج جاء في الاجتماع الذي عقد في الكويت وضم الدول العربية المصدرة للنفط اذ نشرة الصحيفة تحت عنوان "اليابان تنظم الى الدول الصديقة التي ستستقبل جميع احتياجاتها من النفط" Japan Joins Friendly Nation To Receive All Oil Needs: OAPEC Set TO UP Production، اذ نقلت على لسان وزير النفط السعودي من الكويت بانه (تم الاتفاق على رفع تصدير النفط بنسبة 10% للدول الصديقة بما فيهم فرنسا وبريطانيا)⁽⁷⁰⁾. وفي الثلاثون من كانون الاول نشرة الصحيفة خبر بعنوان "ناكاسوني لتقديم مساعدات الى ايران والعراق" Yasuhiro Nakasone to Push Aid To Iran, Iraq، وتضمن الخبر ان وزير الصناعة والتجارة الدولية سيزور ايران والعراق الشهر القادم من اجل وضع خطة لتعزيز التعاون الاقتصادي مع البلدين⁽⁷¹⁾.

يشير ما سبق الى انه يبدو ان ميكى وجد ضالته في العراق، لذلك ارسل نكاسوني الى العراق وايران لمزيد من المباحثات لترسيخ العلاقات مع البلدين، لاسيما وان الانفتاح الياباني على الشرق الاوسط تزامن مع تأميم العراق لنفطه في عام 1972 وطرده للشركات الغربية، لذلك مثلت زيارة ميكى ومن ثم نكاسوني نافذة مهمة للعراق في سعيه لإيجاد بديل للغرب، اذ عدت اليابان وشركاتها بديلاً مهماً للشركات الغربية، واصبح العراق في الوقت ذاته يمثل راس الحربة للسياسة اليابانية المستقلة عن الولايات المتحدة الامريكية التي بدأت مع ازمة النفط في الشرق الاوسط، وتمثلت بسياستها المؤيدة للعرب في صراعهم مع اسرائيل، والتي اثمرت مع العراق وهو ما يعبر عنه تصاعد حجم التجارة والعلاقات الاقتصادية بين العراق واليابان خلال السبعينيات والنصف الاول من الثمانينيات وهو ما توضحه الاحصائيات اعلاه التي نشرتها هيئة التعريف الجمركية اليابانية، لذا امتست علاقة اليابان مع العراق بعد عام 1973 بالنسبة للسياسة اليابانية تمثل رمز النجاح للسياسة اليابانية المستقلة عن الولايات المتحدة.

نماذج من صحيفة ديلي يوميوري



الهوامش والتعليقات:

(1) الحزب الليبرالي الياباني : هو الحزب الحاكم في اليابان منذ تأسيسه عام 1955 الى الوقت الحاضر باستثناء فواصل قليلة ويعرف باليابان بأسم جمنتو.

(2) مرحلة النمو عالي السرعة هي المرحلة الممتدة بين عامي 1955-1973 والتي حقق خلالها الاقتصاد الياباني قفزات كبيرة ليصل في عام 1968 الى ثالث اكبر قوة اقتصادية في العالم. للمزيد انظر:

(3) بعد ان عقد مؤتمر النقد الدولي بريتون وودز عام 1944 تم فيه سحب الذهب من التعامل المباشر وتعهدت الولايات المتحدة الأمريكية في إتفاقية بريتون وودز أمام دول العالم بأن من يسلمها خمسة وثلاثين دولارا تسلمه تغطية الدولار من الذهب، وهي أوقية من الذهب أي تم تحديد سعر الدولار على أن يكون 35 دولاراً يساوي أوقية من الذهب، وسمي الدولار بعد هذه الإتفاقية عملة صعبة، وتعاملت جميع دول العالم بالدولار بعده عملة للتداول وإستمر ذلك الوضع حتى خرج الرئيس الامريكى نيكسون في عام 1971، وفاجأ وصدم العالم أفرادا وشعوبا وحكومات بأن الولايات المتحدة لن تسلم حاملي الدولار ما يقابله من ذهب وإن الدولار سيعوم، أي ينزل في السوق تحت المضاربة وسعر صرفه يحدده العرض والطلب وهو ما اطلق عليه صدمة نيكسون. وفيما يتعلق باليابان، قام نيكسون بعدد من الاجراءات أدت الى اضطراب العلاقات الأمريكية اليابانية. وكانت الاولى في 15 تموز عام 1971، وهي إعلان الرئيس نيكسون بانه سيقوم بزيارة الى جمهورية الصين الشعبية، ومن دون أي إشعار مسبق لليابان. والثانية في 15 آب عندما أصدر الرئيس رسوم إضافية بنسبة 10% على واردات الولايات المتحدة في تشرين الثاني عام 1971، وكانت الصدمة الثالثة عندما اجبر رئيس الحكومة اليابانية ساتو على قبول القيود الطوعية على صادرات صناعة النسيج اليابانية إلى الولايات المتحدة ، واثرت تلك الصدمات على مصداقية ساتو وعجلت استقالته.

William D. Hoover, *Historical Dictionary of Postwar Japan*, (United Kingdom: Scarecrow Press, Inc., 2011), p.330.

(4) ركزت سياسة ساتو على مواصلة النمو الإقتصادي والوحدة الوطنية المبنية على الثراء المادي عن طريق العمل على تحقيق إجماع الأمة، لاسيما بعد أن بدأت ملامح المستقبل المشرق لليابان تتضح، وعمل على تشجيع نسيان ماضي اليابان العسكري والإستعماري. وبقي في منصب رئيس الحكومة حوالي ثمان سنوات، وهي أطول مدة لرئاسة الحكومة بعد الحرب. لخص ساتو منهجة السياسي بقوله " متى ما اتخذت اليابان طريقاً مُعاكساً للولايات المتحدة، فإنّ البلد يُعاني ومتمى ما عمل البلدان معاً وبشكل وثيق ، فإنّ اليابان تزدهر . لذا فإنّ سياستي هي أن نتعاون بالكامل مع الولايات المتحدة لضمان السلام في العالم ". نال أثر ذلك ، جائزة نوبل للسلام في 1972 من وجهة نظر البعض، أو نالها كونه كان يوصف بداعية سلام من وجهة نظر البعض الآخر. للمزيد تنظر: علاء فاضل العامري، الحزب الليبرالي الديمقراطي ودوره في التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اليابان 1955-1973، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2014.

(5) Nakamora Takafusa, *Lectures on Modern Japanese Economic History 1926-1994*, 2nd ed, (Tokyo: LTCB International Library Foundation, 1999), P.243.

(6) للمزيد عن اثر التضخم في الولايات المتحدة على اليابان. انظر:

Brendan Brown, *The Yo-Yo Yen and the Future of the Japanese Economy*, (Great Britain: Palgrave Publishers Ltd, 2002), Pp.36-38.

(7) بعد انجاز موازنة عام 1949 قرر دوج العمل على تحديد صرف ثابت مقداره 360 ين (¥) للدولار الواحد، وطلب أن يستمر هذا المعدل في سعر الصرف ثابتا لمدة اثنتان وعشرون عاماً، ومن ذلك يبدو أن دوج اراد أن يكون هذا المعدل في سعر الصرف مقياس للقدرة التنافسية اليابانية التي من شأنها أن تخرج الاقتصاد الياباني من عزلته الدولية. لقد كان دوج يعتقد أن معدل 360 ين مقابل الدولار الواحد، سيمكن 80% من الصادرات اليابانية من المنافسة في الأسواق الدولية، ويبدو أن مجتمع الأعمال الياباني كان رآيه أن أي سعر صرف آخر من شأنه أن يؤثر على الصادرات، لذا كان رفع سعر صرف الين مقابل الدولار من المواضيع المحرمة في اليابان. للمزيد انظر:

Nakamora Takafusa, *Op.cit*, Pp.243-244.

(8) K. V. S. Rama Sarma, *Japan Super Economic Power*, (India: Gyan Publishing House, 1998), Pp.46-47; Nakamora Takafusa, *Op.cit*, p.244.

(9) Brendan Brown, *Op. cit.*, p.31.

(10) Nakamora Takafusa, *Op.cit*, p.245.

(11) Herbert P. Bix , *Op. cit.*, P673.

(12) سعت الحكومة اليابانية لتحقيق توازن إقتصادي بين الاقاليم اليابانية، ولتحقيق ذلك قامت بتطوير بعض الصناعات في عدد من الاقاليم اليابانية وللمحد من الهجرة السكانية، ولتحقيق نمو متوازن للامة اليابانية. للمزيد انظر:

Hirofumi Abe and Mikio Nogata, *Op. cit*.

(13) Nakamora Takafusa, *Op.cit*, pp.247-248; Mitsuhiro Iyoda, *Op. cit.*, p.38

(14) David Williams, *Op. cit.*, pp.137-139; Nakamora Takafusa, *Op.cit*, p.248.

(15) في تشرين الأول عام 1973، وفي خضم إرتفاع معدلات التضخم في اليابان وفي كل انحاء العالم، إندلعت حرب الشرق الاوسط الرابعة. كان واحدً من اجراءات الدول المصدرة للنفط أوبك إستخدام إستراتيجية النفط كسلاح. وبدأت هذه الإستراتيجية بنقاش بين الدول العربية المصدرة للنفط أوبك لحظر صادرات النفط عن أعداء الأمة العربية. وكانت اليابان في ذلك الوقت تعتمد على النفط لتلبية ثلاثة أرباع احتياجاتها من الطاقة ، ومعظمه كان يجري إستيراده من الشرق الأوسط ، وبما أن سياسة اليابان الخارجية انحنت تجاه الولايات المتحدة التي كانت متعاطفة مع الكيان الصهيوني، ومع الحديث عن الحظر كان هناك حالة من الذعر التام في اليابان ، فالأسعار ليس فقط النفط والمنتجات النفطية بل حتى المواد التي لم يكن لها علاقة بالنفط بدأت في الإرتفاع. وأخفى البائعون المعروض من السلع عن السوق، وبدأ الناس بالتخزين. تسببت الشائعات حول نفاذ مخزون ورق التواليت في إحداث شغب اندلعت في المتاجر وأصيب فيها عدد من الناس. وفي أعقاب أعمال شغب ورق التواليت. للمزيد عن أثر أزمة النفط على الإقتصاد الياباني وفي تغطية يومية، انظر باللغة الانكليزية خلال المدة من تشرين الاول 1973 الى كانون الثاني 1974، ومنها *The Daily Yomiuri* صحيفة على سبيل المثال:

The Daily Yomiui, Arab Oil States Cut Output 25Percent, Friends' Exempted, No. 8436, 6 November 1973; Emergency Cabinet Meet Called to Cope With Oil Shortage, No8444, 14 November 197.

(16) Brendan Brown, Op. cit., P.31; Hirofumi Abe and Mikio Nogata, Op. cit., pp116-119.

(17) مجموعة من المؤلفين، عشرة سنوات هزت العالم: عقد على احتلال العراق 2003-2013، كيكو ساكاي، مشاركة الفاعلين الدوليين غير الغربيين في عراق ما بعد الحرب-اليابان انموذجاً ، (بيروت: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 2015)، ص597

(18) كيكو ساكاي، المصدر السابق، صص598-599.

(19) Akiko Yoshioka, Challenges and Opportunities in Iraq-Japan Relations, JIME Center-IEEJ (The Institute of Energy Economics, Japan).

(20) للمزيد انظر: عدنان خلف حميد البدراني، السياسات الخارجية للقوى الاسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية (دراسة مقارنة لكل من اليابان والصين والهند)، (عمان: الاكاديميون للنشر والتوزيع، 2016)، ص219.

(21) دلال غسان خير الدين، محددات السياسة الخارجية اليابانية، (عمان: دار الراية للطباعة والنشر، 2012)، ص141.

(22) دلال غسان خير الدين، المصدر السابق، ص143.

(23) Karel van Wolferen, The Enigma of Japanese Power people and politics in a stateless nation, (New York: Alfred A. Knopf, 1989), p. 93.

(24) Tatsuo Yamada, An International Comparison (Tokyo: Keizai Koho Center, 1986), p.70.

(25) Jung Lee ,The Political Character of the Japanese Press (Charlottesville: University of Virginia Press, 1981), p.83-85.

(26) Young Kim, Japanese Journalists and their World, (Ann Arbor, Michigan: University Microfilms International, 1979), p.8.

(27) Frank Gibney, Fragile Superpower, (New York: Norton Press, 1975), pp.245-280.

(28) William Nester, Japan's Mainstream Press: Freedom to Conform?, (New York: Garland Publishing, INC., 1998), p.263.

(29) Susan J. Pharr, Ellis S. Krauss, Op. cit., p.23.

(30) William Nester, Op. cit., p.266.

(31) William Nester, Op. cit., pp.266-267.

(32) THE DAILY YOMIURI, No. 7860, 1/ April/1972.

-
- (33) THE DAILY YOMIURI, No. 7867, 8/ April/ 1972.
- (34) THE DAILY YOMIURI, No. 7910, 22/ May/ 1972.
- (35) THE DAILY YOMIURI, No8103, 2/ December /1972.
- (36) THE DAILY YOMIURI, No. 7833, 4/ March / 1972.
- (37) THE DAILY YOMIURI, No. 7844, 15/ March/ 1972.
- (38) THE DAILY YOMIURI, No8091, 20/ November/ 1972.
- (39) THE DAILY YOMIURI, No. 8045, 5/ October /1972.
- (40) THE DAILY YOMIURI, No.8322, 13/ July/ 1973.
- (41) THE DAILY YOMIURI, No.8359, 20/ August/ 1973.
- (42) THE DAILY YOMIURI, No.8406, 7/ October/ 1973.
- (43) THE DAILY YOMIURI, No.8407, 8/ October/ 1973.
- (44) THE DAILY YOMIURI, No.8419, 20/ October/ 1973.
- (45) THE DAILY YOMIURI, No.8417, 18/ October/ 1973.
- (46) THE DAILY YOMIURI, No.8443, 13/ November/ 1973.
- (47) THE DAILY YOMIURI, No.8445, 15/ November/ 1973.
- (48) THE DAILY YOMIURI, No.8417, 18/ October/ 1973.
- (49) THE DAILY YOMIURI, No.8417, 18/ October/ 1973.
- (50) THE DAILY YOMIURI, No.8418, 19/ October/ 1973.
- (51) THE DAILY YOMIURI, No.8418, 19/ October/ 1973.
- (52) THE DAILY YOMIURI, No.8436, 6/ November/ 1973.
- (53) THE DAILY YOMIURI, No.8440, 10/ November/ 1973.
- (54) THE DAILY YOMIURI, No.8443, 13/ November/ 1973.
- (55) THE DAILY YOMIURI, No.8446, 16/ November/ 1973.
- (56) THE DAILY YOMIURI, No.8450, 20/ November/ 1973.
- (57) THE DAILY YOMIURI, No.8453, 23/ November/ 1973.
- (58) THE DAILY YOMIURI, No.8454, 24/ November/ 1973.
- (59) THE DAILY YOMIURI, No.8456, 26/ November/ 1973.
- (60) THE DAILY YOMIURI, No.8456, 26/ November/ 1973.
- (61) THE DAILY YOMIURI, No.8460, 29/ November/ 1973.
- (62) THE DAILY YOMIURI, No.8460, 29/ November/ 1973.
- (63) THE DAILY YOMIURI, No.8466, 6/ December/ 1973.

-
- (64) THE DAILY YOMIURI, No.8470, 10/ December/ 1973.
- (65) THE DAILY YOMIURI, No.8474, 14/ December/ 1973.
- (66) THE DAILY YOMIURI, No.8474, 14/ December/ 1973.
- (67) THE DAILY YOMIURI, No.8475, 15/ December/ 1973.
- (68) THE DAILY YOMIURI, No.8478, 18/ December/ 1973.
- (69) THE DAILY YOMIURI, No.8484, 24/ December/ 1973.
- (70) THE DAILY YOMIURI, No.8486, 26/ December/ 1973.
- (71) THE DAILY YOMIURI, No.8490, 30/ December/ 1973.